

2) شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ

سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ويقول العلامة

ابن جماعة رحمه الله تعالى الباب الاول في فضل العلم والعلماء - [00:00:00](#)

وفضل تعليمه وتعلمه اذن سيبين المصنف رحمه الله في هذا الباب فضل العلم في حد ذاته طبعاً المقصود بالعلم اذا اطلق في هذا

الكتاب وغيره من كتب الطلب المقصود بالعلم العلم الشرعي - [00:00:19](#)

تمام فظل العلم في حد ذاته ثم فضل العلماء تمام اه والامر الثالث اه فضل تعليم العلم للناس والامر الرابع فضل تعلم العلم واضح؟

هذا كله سنتحدث عنه مصنف لهذا الباب - [00:00:34](#)

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. يعني اخبر الله عز وجل في هذي الآية الكريمة انه يرفع

المؤمنين ويرفع العلماء درجات. طيب ما هي هذه الدرجات؟ لم يبينها الله عز - [00:00:54](#)

في هذه الآية لكن ذكر المصنف هنا قال قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبع مئة درجة سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مائة

عام تمام هكذا نقل المصنف رحمه الله عن ابن عباس - [00:01:14](#)

هل هذا يثبت عن ابن عباس ام لا يثبت؟ على كل حال المحقق يقول اه ان الغزالي رحمه الله ذكره في احياء علوم الدين ويقول

المحقق انه لم يقف على سند لهذا الاثر - [00:01:32](#)

تمام يعني كون هذا الاثر في لم يجده الا في الاحياء ومعلوم عند المحدثين ان كتاب الاحياء على جلالته فيه فيه احاديث كثيرة واثار

كثيرة لا تصح ضعيفة يعني او - [00:01:48](#)

بعضها يكون ضعيف بعضها مكتوب بعضها لا اصل له الى غير ذلك. لكن الشاهد يعني سواء صح هذا الاثر ام لا. آآ الآية واضحة في

فضل العلماء ان الله عز وجل يرفع فئة من الناس لاجل ايمانهم ولجل علمهم. يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:02:06](#)

والذين اوتوا العلم درجات العلماء الله عز وجل قد رفعهم رفعهم درجات في الدنيا لهم منزلة معروفة بين الناس اه الكل اه يحترمهم

ولهم درجات ايضاً آآ في آآ في الآخرة يرفع الله عز وجل درجاتهم في في الجنة - [00:02:25](#)

نعم. فصاحب العلم مقدم في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. في الدنيا واضح ان الناس يقدمون العلماء في المحافل والمجالس

والامامة والخطابة وغير ذلك واما في في في البرزخ آآ النبي صلى الله عليه وسلم حينما آآ دفن بعض الصحابة فلما ضاقت عليهم

القبور وكانوا يدفنون - [00:02:49](#)

اه اكثر من صحابي في قبر واحد وكان آآ النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يقول ايها اكثر اخذا للقرآن كان يقدم صاحب القرآن

والقرآن من العلم اه والامر الثالث في الآخرة العالم درجاته في الجنة ليس مثل الجاهل قطعاً - [00:03:11](#)

ثم قال وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الآية اي اكمل الآية اي اكمل انت الآية. فالآية مفعول به لفعل

محذوف تقديره اكمل الآية. تمام - [00:03:32](#)

اه فالله عز وجل يخبر في هذه الآية يقول المصنف فبدأ سبحانه بنفسه يعني اه الله عز وجل شهد بنفسه سبحانه وتعالى شهد على

ماذا؟ على الوحانية شهد الله شهيد على ماذا؟ شهد انه لا اله الا هو - [00:03:49](#)

من الذي شهد ايضا الملائكة وايضا من العلماء فاذا اعظم قضية هي التوحيد من الذين شهدوا على هذه الامور؟ الله عز وجل جل جلاله والملائكة والعلماء فدل هذا على ان هذه القضية عظيمة - [00:04:08](#)

وهؤلاء الشهود ايضا عظماء لان الله العظيم لا يستشهد الا بعظيم الله عز وجل استشهد على هذه الحقيقة حقيقة الوحداية استشهد عليها افضل الخلق من افضل الخلق الملائكة العلماء ويدخل في العلماء طبعا من يدخل فيه الانبياء بلا شك - [00:04:24](#)

قال بدأ سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثلاث باهل العلم. طبعا ويدخل في اهل العلم الملائكة اه عفاوا الانبياء قال وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجمالا ونبلا يعني كفى كفى هذه الاية تكفي لو لم يكن في فضل العلماء الا هذه الاية لكفى - [00:04:46](#)

لماذا؟ لان الله عز وجل يعني استشهد بالعلماء على قضية هي اعظم القضايا. وهي قضية التوحيد. لذلك اه اطلال ابن القيم رحمه الله تعالى الكلام عن هذه الاية في مدارج اه عفاوا في - [00:05:09](#)

في مفتاح دار السعادة. ارجعوا الى مفتاح دار السعادة. تحدث ابن القيم عن هذه الاية وكيف ان هذه الاية تدل على فضل العلماء؟

اظن ان اورد فيها اكثر من عشرة وجوه - [00:05:24](#)

قال ان هذه الاية تدل على فضل العلماء من وجوه وذكرها. ارجعوا اليها ان شئتم وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الجواب لا. لا يستوي العالم والجاهل - [00:05:38](#)

لا يستويان في الدنيا ولا يستويان في البرزخ ولا يستويان في الآخرة لا يستويان في جميع المحافل وفي جميع الازمنة وفي جميع الاعتبارات وفي جميع السياقات فرق كبير جدا بين العالم والجاهل. لا يستويان. قلبي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟

الجواب لا يستويان يا رب - [00:05:53](#)

ولان الجواب معلوم العالم افضل واكرم واجل. واكثر اجرا بلا شك. وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر متى نسال اهل الذكر؟ ان كنتم لا

تعلمون طيب ان كنتم تعلمون هل نسال؟ لا - [00:06:15](#)

طيب من هم اهل الذكر؟ العلماء؟ اذا الله عز وجل اوصانا بان نرجع الى العلماء وهذا يدل على فضلهم لان الله عز وجل جعله مرجعا

لمعرفة احكامه سبحانه وتعالى. وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون. اي هذه الامثال التي تضرب في القرآن - [00:06:33](#)

هذه امثال عظيمة لكن من الذي يعقلها؟ يعقلها يعني يفهمها. من الذي يفهمها؟ العلماء. فمدح الله عز وجل العلماء بانهم هم الذين فقط

يفهمون عن رب العالمين وهم الذين يعقلون هذه الانفال فدل هذا على فضل العلماء وفهمهم وعقلهم - [00:06:51](#)

وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. هنا اه فيه اشارة الى قضية الحفظ. وان العلماء يتميزون عن الجهال

بقضية الحفظ والا المعلومات موجودة في الكتب - [00:07:10](#)

موجودة في الانترنت الان لكن العالم يتميز عن الجاهل بامور من ضمنها ان العالم يحفظ فعلمه في صدره كما قال تعالى في صدور بل

هو آيات بينات. الآيات البينات هي القرآن اين تجدها؟ في صدور الذين اوتوا العلم. وهذا الحفظ ليس حفظا مجردا. بل هو حفظ معه

- [00:07:25](#)

وهذا الذي يميز العالم انه يحفظ ويفهم اما الجاهل فاما انه لا يحفظ او انه يحفظ ولا يفهم كالحمار الذي يحمل اسفارا وقال تعالى

انما يخشى الله من عباده من؟ من الذي يخشى الله عز وجل العلماء؟ لماذا؟ لانهم هم الذين يعرفون الله حق المعرفة. فلما عرفوها -

[00:07:46](#)

حق المعرفة اوجب ذلك لهم الخشية. اما الجاهل فلماذا يقدم على المعصية لأنه ليس عنده الخشية لانه لا يعرف الله عز وجل حق

المعرفة ولذلك يقدم على المعصية. لذلك قال العلماء كل عاص فهو جاهل - [00:08:12](#)

كل عاص فهو جاهل وقد اشار الله عز وجل الى هذا اه في القرآن طيب انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اولئك هم خير

البرية. الى قوله ذلك لمن خشي ربه. اذا يقول الخلاصة خلاصة هذه الآيات فاقتضت الايتان - [00:08:33](#)

ان العلماء هم الان هذا جواب على سؤال يردني كثيرا. كثير من الاخوة يسألني ويقول كيف افرق بين العالم وطالب علم؟ كيف افرق

بين العالم والداعية كيف افرق بين العالم والواعظ؟ كيف افرق بين العالم والمشتغل بالعلم - [00:09:00](#)

نقول هناك علامات للعلماء. طيب. في الدرس السابق ذكرت لكم مجموعة من الكتب. هذه الكتب اذا اذا قرأتها اه سيتضح لك اه من هو العالم حقيقة ومن ومن الاشياء اللطيفة التي تذكر في هذا الباب ان الامام - [00:09:20](#)

الشافعي جاءه رجل يعترض على مسألة افتي فيها الامام الشافعي فقال له يا ابا عبدالله آآ يعني يخاطب الامام الشافعي يقول له قد خالفك الفقهاء خالفك الفقهاء في هذه المسألة فغضب الشافعي وقال له قال له قال له ويحك هل هل رأيت فقيها قط - [00:09:37](#)

يعني هل تعرف ما معنى كلمة فقهاء؟ لما تقول فلان فقيه. هل تعرف ما معنى فقيه؟ هل رأيت فقيها قط. ولذلك يعني كلمة فقيه كانت عند السلف ليست بالهينة كما - [00:09:57](#)

كما يبتذلها الناس الان يقول ابن جماعة فاقتضت الايتان ان العلماء هم من هم العلماء؟ لهم علامات. من ابرز علاماتهم الخشية واذا رأيت الرجل عنده الخشية فهذه علامة من علامات العلماء. فانظر الى البقية بعد ذلك انظر الى الحفظ والعلم والعقل والى غير ذلك. لكن اذا ليس عنده خشية اذا ليس عالم - [00:10:12](#)

وهذا متفق عليه عند السلف ان العالم هو الذي العالم هو الذي يخشى الله عز وجل. اما العالم الذي يعني يفتي بما يوافق اه اهواء الجمهور او اهواء السلاطين. او او اهواء الناس فهذا ليس - [00:10:34](#)

ليس عالما وان كانت عنده معلومات قال فاقتضت الايتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى. وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية. فينتج هذا طريقة المناطق يعني مقدمتان ثم نتيجة - [00:10:55](#)

ما هي النتيجة؟ ان العلماء هم خير البرية. ان العلماء هم خير البرية. يعني خير الخلق. خير الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يفقهه في الدين يعني يفهمه في الدين. فعلمة - [00:11:13](#)

كون الله عز وجل يريد بك خيرا هو ان يفقهك وان يعلمك في الدين. وان وان يحبب اليك طريق العلم. وان يحبب اليك القراءة في الكتب. وان يحبب اليك الى الشروحات العلمية وغير ذلك. وان يحبب اليك السفر لطلب العلم - [00:11:34](#)

اذا رأيت هذا فاعلم ان الله عز وجل اراد بك خيرا. طيب ومن لم يرد الله به خيرا ما هي ما هي ما هي النتيجة؟ لا يفقه في الدين لا لا يفقهه في الدين - [00:11:54](#)

قال وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. نحن الان في زماننا ليس عندنا انبياء اذا حصلت مشكلة الى من الجأ بعد الله عز وجل الى ورثة الانبياء وهم العلماء - [00:12:13](#)

واضح وظيفة العلماء هي الان هي ان يقوموا بدور الانبياء من النصح والارشاد والتوجيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدع بالحق وغير ذلك وحسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرنا - [00:12:29](#)

كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرفي وارث تلك الرتبة يعني نحن نقول لك الان من هم اشرف البشر الجواب الانبياء. طيب هل يمكن ان تكون الان نبيا؟ لا يمكن. اغلق هذا الباب. طيب من اشرف الناس بعد الانبياء - [00:12:52](#)

العلماء اذا اذا ينبغي لك ان تسعى ان تكون عالما. لان كما قال ابن الجوزي يقول لو كانت النبوة تكتسب فكان واجبا على اهل المعالي واصحاب علو الهمة ان يطلبوها - [00:13:12](#)

لكن للاسف او ليس لا اقول للاسف لكن هذه حكمة الله عز وجل ولا شك انها هي الخير والواقع يقول انه ليس هناك آآ انبياء هذا الباب وقد اغلق. فلما كان هذا الباب قد اغلق وجب على صاحب الهمة العالية ان يسعى - [00:13:28](#)

الى تحصيل الرتبة الثانية. ما هي الرتبة الثانية بعد رتبة الانبياء؟ رتبة العلماء وكمال رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر ايش؟ عالم - [00:13:46](#)

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد فضلي على ادناكم. حديث اخرجه آآ الترمذي وفي سنده كلام. على كل حال نحن ندرس ماذا؟ الفضائل. والفضائل كما يقول الامام - [00:14:08](#)

نووي وغيره يعني قد تساهل فيها العلماء. لا يدققون في الاحاديث اذا كانت في باب فضائل الاعمال وحكى النووي الاجماع اجماع العلماء على جواز الاستشهاد بالاحاديث الضعيفة اذا كانت في باب فضائل العمل - [00:14:22](#)

حكى الاجماع على هذا في مقدمته على آآ الاربعين النووية وغيرها من مصنفاته رحمه الله. اذا فظل العالم على كفضلي على ادناكم.

يعني نقول لك سؤال رأيك الفرق الان بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:40](#)

وبين ادنى رجل في الفضل البشر طيب ادنى رجل فظلا ما الفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم؟ فرق كبير صح؟ كذلك الفرق

بين العالم والعابد. فرق كبير جدا جدا. لكن انتبه هنا الى نقطة وهو - [00:14:59](#)

لما نقول ايها افضل العابد ام العالم لا نقصد بالعالم الذي ليس عنده شيء من العبادة لا اكيد لا يكون هو عالم الا وعنده جانب من

العبادة لكن نحن لما نقول عابد يعني عابد جاهل - [00:15:18](#)

وعالم عنده اساسيات العبادة يعني لكن يغلب عليه العلم والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك

به طريق من طرق الجنة. هكذا اه الرواية هنا وهناك روايات اه اخرى سهل الله له به طريقا الى الجنة. من سلك طريقا طيب ما هو

هذا الطريق؟ الطريق قد يكون - [00:15:34](#)

مخصوصا وقد يكون اه معنويا الطريق المحسوس تخرج من البيت تمشي حتى تصل الى المسجد او الى الجامعة او الى المعهد او الى

المركز او الى الكلية الذي هو. هذا كله ايش؟ طريق للعلم. هذا يدخل في الحديث باذن الله - [00:16:00](#)

آآ القسم الثاني طريق معنوي ونرجو الله عز وجل ان يدخل في هذا الحديث وهو مثل شراء الكتب لان الكتاب وسيلة لتحصيل العلم

وكذلك ذكر آآ اه بعض العلماء المعاصرين ذكروا ان الانسان الذي يستمع الى الدروس مثل هذا الدرس الان انت الان تستمع الى هذا

الدرس وقد تكون يعني في اخر الدنيا - [00:16:18](#)

نستمع الى هذا الدرس اه استماعك لهذا الدرس وببحثك عنه ووصولك اليه هذا طريق يسلكه الانسان لتحصيل العلم. نرجو الله عز

وجل ان يدخل في هذا الحديث من سلك طريقا يطلب فيه علما بانك انت يعني سلكت طريقا وان كان هذا الطريق ليس محوسا لكنه

طريق ايش؟ معنوي - [00:16:43](#)

من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من من طرق الجنة. وان الملائكة لتضع اجنحتها. لماذا تضع اجنحتها لمن تضعه؟ لطالب

العلم طيب لماذا تفعل هذا لرضا الله عنه - [00:17:05](#)

لرضا الله عنه. يعني اشارة الى ان الله عز وجل قد رضي او ان الله عز وجل يرضى بهذا الصنيع وهو صنيع تحصيل العلم وان العالم

ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان - [00:17:24](#)

في جو في البحر وان فظل العالم على العابد تعرف ما الفرق بين العالم والعابد؟ كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. هل هناك

مقارنة بين جمال القمر ليلة البدر؟ على سائر الكواكب؟ لا. يكون منظره جميلا جدا - [00:17:43](#)

وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء انت لما تسمع كلمة ورثة تظن انهم ورثوا دينارا او درهما يعني شيئا من حطام الدنيا بل هذا معنى

الارث والميراث عند الناس اذا قلت لهم فلان عنده ارث كبير او ترك ارثا كبيرا - [00:18:02](#)

مباشرة ماذا يخطر ببالنا الدنيا مال ام آآ قصور خدم الى غير ذلك. لكن لا الارث الحقيقي هو ارث العلم قال وان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما. طيب ماذا ورثوا؟ قال وانما ورثوا العلم - [00:18:19](#)

ومن اخذه اخذ بحظ وافر يعني كثير نعم ولذلك يعني يروى عن ابي هريرة او غيره نسيت الان عن بعض السلف انه دخل على

مجموعة من الطلبة وقال لهم ماذا تفعلون هنا وميراث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:40](#)

لم يوزع او يقسم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يظن الناس انه يقصد ايش؟ المال فهرعوا الى المسجد فلم يجدوا الا حلق

العلم وقوله اين اين الميراث؟ قال هذا هو ميراث النبي صلى الله عليه وسلم الذي تركه لكم. وليس الدينار ولا الدرهم - [00:19:00](#)

قال ابن جماعة واعلم انه واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وانه

لينافس في دعاء الرجل الصالح. يعني انا لو قلت لك - [00:19:20](#)

فلان هذا من الصالحين سيدعو لك على ان تحرص على هذا ستحرص وستتنافس مع اصحابك على ان يقبل فلان هذا الصالح ان

يدعو لك. لانك لا تدري قد يستجيب الله له - [00:19:48](#)

فما ظنك اذا قلت لك الملائكة استغفر لك وتدعو لك قال وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه. فكيف بدعاء الملائكة فكيف بدعاء الملائكة؟ طبعاً هذا ايضا مبني على مسألة ماذا؟ ان الملائكة افضل من الصالحين - [00:20:02](#)

وهذه مسألة خلافية ايها افضل؟ الملائكة صالح البشر المسألة فيها خلاف بين السلف تجدونه في مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في المجلد الرابع طيب وايضا هنا نبيه في الحاشية على قضية انه ينافس على - [00:20:25](#)

على طلب الدعاء من من الرجل الصالح لا بأس به. لكن الظاهر من النصوص الله اعلم ان الافضل هو دعوة الانسان لنفسه هي اكمل دعوة الانسان لنفسه آآ اكمل. اثار هذا اثار لهذا ابن تيمية - [00:20:48](#)

في كتابه اه قاعدة جلية في التوسل والوسيلة اه ذكر فيه ان دعوة الانسان لنفسه افضل من ان يطلب من غيره ان يدعو له. على كل حال طيب ثم قال - [00:21:05](#)

وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها هذه مسألة مهمة وهو ان كثيرا ما نسمع هذا الحديث ان الملائكة تضع اجنحتها اه اللي طالب علم طيب ما معنى هذا قال وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فليل التواضع له يعني هذا كأنه كناية - [00:21:19](#)

عن تواضع العلماء اه عفوا تواضع الملائكة لطالهم. وقيل النزول عنده والحضور معه طبعاً اذا حضرت الملائكة في مجلس العلم حضرت السكينة والرحمة وما شابه ذلك وقيل التوقير والتعظيم له اي لطالب العلم - [00:21:38](#)

وقيل معناه تحمله عليها فتعينه على بلوغ مقاصده الله اعلم انظر يعني التوسع في هذه المسألة انظر مفتاح دار السعادة لابن القيم في المجلد الاول طيب ثم قال ما زال يتحدث عن الحديث. واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم. فليل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعها - [00:22:00](#)

والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها. يعني من في السماوات ومن في الارض يعني نأخذ مثلاً الحيتان الدواب وغير ذلك. اه لماذا تستغفر للعالم؟ لان العالم له فضل على هذه الدواب - [00:22:26](#)

والبهان كيف؟ لان العالم هو الذي يبين ما الذي يقتل منها وما الذي لا يقتل؟ والعالم هو الذي يبين لك انه يجب عليك ان تحسن الى هذه البهائم ولا يجوز لك ان تظلمها. ولا يجوز لك ان تحملها ما لا تطيق. ولا يجوز لك ان تعذبها. ولا يجوز لك ان ان - [00:22:52](#)

ان تقتلها يعني او ان تذبحها ذبحة غير شرعية يعني فيها شيء من التعذيب الى غيرها. هذا كله من الذي يبينه؟ العالم طيب اذا العالم له فضل على على غير البشر - [00:23:12](#)

هذا الذي يجعل غير البشر كالحيتان وغيرهم يستغفرون يستغفرون للعلماء وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء. مداد يعني مثل اه الحبر آآ من هذا الحديث اه مكذوب. هذا الحديث مكذوب - [00:23:26](#)

قال الذهبي في ميزان الاعتدال. موضوع منتهن وقال ابن الجوزي جميلة كلمة منتهن اه وقال ابن الجوزي في العين المتناهية قال هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا الذهبي تلميذ المصنف قد ذكر عن هذا الحديث انه - [00:23:51](#)

مكذوب اه ولا يجوز الاحتجاج بالاحاديث المكذوبة. حتى في فضائل الاعمال قال بعضهم هذا على ان اعلى مال الشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده طيب ثم قال وعنه صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين. يعني هذه المسألة قد اختلف فيها العلماء وهي - [00:24:11](#)

ما افضل عبادة يتقرب بها الانسان الى ربه بعد الفرائض واضح السؤال؟ الفرائض مفروغ منه. الفرائض هي افضل شيء. لوجود النص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في في الحديث القدسي وما تقرب الي اه عبدي بشيء احب الي مما افترطته عليه. فاذا الفرائض - [00:24:37](#)

هي احب شيء الى الله عز وجل. طيب بعد الفرائض ما افضل عبادة؟ هناك خلاف بين العلماء. بعضهم يقول طلب العلم. بعضهم يقول الجهاد في سبيل الله. بعضهم يقول لا - [00:25:00](#)

قيام الليل هناك يعني اه خلافاً بينهم. لكن هذا الحديث لو صح فانه يعبد رأي من يقول وهو مذهب وهو اختيار ابن القيم ان افضل عبادة يتقرب بها الى الله عز وجل بعد الفرائض - [00:25:10](#)

هو طلب العلم قال ما عوذ الله بشيء افضل من فقه في دين ولا فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد هذا الحديث اخرجہ الدار قطني لكن مشكلته ان فيه يزيد ابن عياض وهو للاسف رجل - [00:25:25](#)

رجل كذاب اذا لا يحتج آ بهذا الحديث لكن اه معناه وهو كون العلم افضل من اه افضل عبادة افضل العبادات هذا قد قال به بعض العلماء. ولذلك يعني كان بعض بعض الطلبة يقرأ عند الامام مالك - [00:25:46](#)

فاراد ان يقوم من المجلس العلم ليصلي فقال له اين تذهب؟ قال له اصلي يعني اصلي النافلة. فقال له ما لك ما الذي قمت اليه باحسن مما انت فيه. يعني هذا الذي انت فيه علم. والعلم افضل من نوافل العبادات. وهذا ليس تحقيرا للعبادات - [00:26:07](#)

بل هذا بيان لمنزلة الامور. والموفق هو الذي يجمع بينهما. من جمع بينهما بمعنى جمع بين تحصيل العلم وبين نوافل العبادات هذا الذي ليس فوقه احد وعنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله - [00:26:27](#)

يحمل هذا العلم من كل خلف من من الاجيال عدوله العدل هو الثقة الثابت الصالح ما هي وظيفة هؤلاء العدول؟ العلماء؟ الثقات الاثبات ما هي وظيفتهم؟ ينفون عنه اي عن هذا العلم وعن هذا الدين. تحريف الغالين - [00:26:46](#)

تحريف اصحاب الغلو الذين يحرفون الشريعة. وظيفه العلماء هم وظيفة العلماء هي ان يبطلوا هذا الغلو ويرد هذا التحريف الثاني وانتحال المبطلين اصحاب الباطل الذين الذين يعني آ يذكرون في الشريعة ما ليس منها ايضا يردون عليهم. وتأويل الجاهلين الذين يتأولون العلم او الدين - [00:27:06](#)

بجهل وهذا الحديث ايضا في سنده في سنده ضعف اه طيب ثم قال وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاث. ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء هذا الحديث ايضا حديث مكذوب. قال ابو حاتم عن احد رواة سنده كان يضع الحديث. اذا هذا الحديث حديث مكذوب - [00:27:32](#)

اه فلا يحتج به لكن لو ثبت لكان فيه دليل على فضل اه على تقديم العلماء على الشهداء وروي العلماء يوم القيامة على منابر من نور وهذا الحديث ايضا للاسف الشديد حديث مكذوب - [00:28:06](#)

كما في الموضوعات لابن الجوزي وتلخيصه اه للامام الذهبي اه قد يقول قال طيب اذا كانت هذه الاحاديث مكذوبة كيف اوردها المصنف اه يعني ينبغي ان يعلم ان بعض العلماء قد لا يكون له اشتغال بعلم الحديث وهذا امر طبيعي يعني لا ينبغي ان يجحد وان يكابر فيه - [00:28:22](#)

بعض العلماء او يكون عالم عالم لكنه يغلب عليه الفقه او يغلب عليه الاصول مثلا لا تخفى عليه بعض الاحاديث لا ما يدري انها احاديث موضوعة يغيب عنه هذا ويذكرها - [00:28:44](#)

قد تكون بعض العلماء يعني ممكن يكون له رأي في التوسع في ذكر الاحاديث حتى وان كانت مكذوبة. ما دام ان الباب باب فضاء الاعمال لكن الاشكال هو في نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا فيه اشكال يعني - [00:29:04](#)

اه على كل حال العلماء اه ليسوا معصومين ويعتبر لهم ويتأول لهم واضح اول لهم ونعتذر لهم ونحسن فيهم الظن اه ولكن اه لا نقبل الاحاديث الموضوعية ايا كان من اوردها - [00:29:23](#)

ثم قال ونقل القاضي حسين ابن محمد آ له ترجمة في طبقات الشافعية قال نقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في اول تعليقه هذه التعليقة قال النووي عن تعليقة القاضي هذي وما اجزل فوائده واكثر فروعه المستفادة - [00:29:44](#)

ولكن يقع في نسخه اختلاف طيب قال ونقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في اول تعليقاته انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انظر هنا لو قال روي في كل هذه الاحاديث التي سبقت - [00:30:06](#)

آ كان الامر يهون لان روي صيغة تمرىض لكن لم يلتزم بهذا في كل الاحاديث المكذوبة التي اوردها طيب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء - [00:30:20](#)

لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته. ايضا للاسف الشديد هذا الحديث مكذوب كما قال الذهبي في تلخيص الواهيات قال وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال من اكرم عالما فكأنما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم سبعين شهيدا. ايضا هذا الحديث

مكذوب - 00:30:33

سبحان الله الاحاديث المكذوبة يعني تستطيع ان تدرك هذا من اللحظة الاولى يعني. اذا كنت قد قرأت احاديث كثيرة وتشبعت من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فعندما يمر بك حديث مكذوب تشعر انت من اسلوب الحديث انه ليس اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه امارات النبوة - 00:30:56

وقال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي فقد غفر له. ايضا هذا الحديث لا اصل له لا اصل له يعني ليس له سند اصلا - 00:31:14

وليس له وجود في كتب الاحاديث ونقل الشرمسة حيوا المالكي نعم آآ وشرم وشار ممساح بلد بمصر. ارجو ان اكون نطقها اه صحيحة آآ طيب طالب من فرحون وله كتاب نظم الدرر في اختصار المدونة - 00:31:26
اختصرها على وجه غريب واسلوب عجيب من النظم والترتيب ولذلك سماه نظم الدرر. وهي تسمية طبقة مسماها وشرحها بشرحين. طيب. قال ونقى الشرمساحي المالكي في اول كتابه نغم الدرر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عظم العالم فانما يعظم الله تعالى ومن تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله - 00:31:53

تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم قال لم اجده بهذا اللفظ واطنه موضوعا وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه سبحان الله هذا شيء عجيب - 00:32:17
تجد الناس الان اه يحب ان يتشبع بما لم يعطى. فمن فضل العلم وشرف العلم ان الجاهل وهو جاهل يتمنى ان ينسب اليه العلم كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه - 00:32:36

ويفرح اذا نسب اليه مع انه جاهل ويعلم انه جاهل لكنه لفضل العلم وشرف العلم وكانت العلم يفرح اذا نسب اليه العلم وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه. تجد الجاهل وهو يعلم انه جاهل. اذا قيل له انت جاهل لا يحب ولا يريد. ويتبرأ - 00:32:52
من هذا مع انه يعلم انه جاهل. لكن من قبح الجهل ومن معرة الجهل ومن ثقل الجهل على النفوس تجده يتبرأ منه. يقول لك يا اخي انا اعرف لكن لا تقل لي هذا لا تنسب لي هذا يتبرأ منه - 00:33:16
هذا الاثر يروى عن علي. وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل والعقل كيف ينمو ينمو بالعلم وقال ابو مسلم الخولاني العلماء في الارض مثل النجوم في السماء - 00:33:33

اذا بدت للناس اهتموا بها واذا خفيت عليهم تحيروا هذا في السابق يعني في السابق ما عندهم مثل النعم التي نحن نسبح فيها جوجل ماب وهذه الافور ما عندهم فكانوا يعني اذا سافروا في الصحراء - 00:33:51
وليس هناك نجوم يضيق الانسان النجوم بالنسبة لهم مهمة جدا جدا. لكن نحن الان مع المدنية الحديثة لا ندرك اهمية هذه الامور للاسف الشديد ما ما مثل العلماء؟ مثل العلماء كمثل هذه النجوم - 00:34:09
ارأيت حاجة الناس سابقا الى النجوم كيف ان هذي النجوم سبحان الله انظر هنا ما وجه الشبه بين النجوم والعلماء ما وجه الشبه بين النجوم والعلماء؟ نقول من وجوه والله اعلم - 00:34:28

وجوه الشبه بين العلماء والنجوم من وجوه الاول العلو والارتفاع وكما ان النجوم مرتفعة وعالية. كذلك العلماء منزلتهم عالية ومرتفعة ثانيا الاضاءة الاضاءة النجوم مضيئة وكذلك العلم مضيء والعلم نور - 00:34:44
العلم نور اه ثالثا الهداية. فكما ان النجوم كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون. فكما ان النجوم تدل كل الناس على الطريق وكذلك العلماء يدلون الناس على الطريق الصحيح المستقيم - 00:35:12
الرابع الجمال فكما ان النجوم جميلة وهي زينة للسماء كما اخبر الله عز وجل انه جعل النجوم مصابيح ونجوم وزينة جعل النجوم زينة للسماء فكذلك العلماء هم زينة الارض وهم زينة هذه المجتمعات وزينة البلدان - 00:35:33

وهم ملح البلد كما قال الشاعر معشر القراء ملح البلد. من يصلح الناس اذا الملح فسد فهذه الوجوه التي ظهرت لي اه من اه وجوه الشبه بين العلماء والنجوم ولو فكر الانسان اه اكثر في هذا الاثر لاخرج وجوه شبه اخرى غير التي ذكرتها لكم وهذه التي ذكرتها -

هي انما هي اه من اجتهاد اه فان اصبت اه فمن الله عز وجل وان اخطأت فمني طيب قال وقال ابو الاسد الدؤلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس - [00:36:22](#)

والعلماء حكام على الملوك. هذا هذا قديما لما كان العلماء منزلا. اما الان للأسف الشديد فيعني كثير من الملوك اصلا يحارب ولا ولا يقرب العلماء لانه يعرف ان العلماء هم الذين سيضيقون عليه - [00:36:41](#)

اذا كان الملوك هم الذين يحكمون على الناس العلماء افضل من الملوك لماذا؟ لان العلماء هم الذين يبينون الملك ما الذي يجوز له؟ ما الذي لا يجوز له؟ والمساحات التي يتحرك فيها ويبين - [00:36:57](#)

له كيف يعامل الناس واذا افتوا له ان هذا الامر لا يجوز لا يستطيع ان يفعله. فالملوك يخضعون لمن للعلماء والعلماء يخضعون من لمن؟ يخضعون لرب العالمين وقال وهب وهب بن منبه آا الصنعاني - [00:37:10](#)

قال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه ديناً والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا الغنى وان كان فقيرا والمهابة وان كان وضيعا. سبحان الله يعني يقول يقول ان العلم آا يورث - [00:37:32](#)

يعطي الانسان الشرف حتى وان كان دنيا فالعلم يرفعه ويعطيه العز حتى وان كان مهينا ويقربه حتى وان كان قصيا ليس هناك اي صلة قرابة ولا شيء. لكن تجد الناس يحرصون على القرب منك - [00:37:55](#)

او تقريبك والعلم يعطيك الغنى حتى وان كنت فقيرا لان الغنى هو اغنى ايش؟ غنى النفس ليس من كثرة العرف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وغيره - [00:38:10](#)

وايضا العلم يورثك المهابة والجلالة حتى وان كان الانسان وضيعا بين الناس لكن العلم يرفعه سبحان الله ذكروا في ترجمة ابن المرحل الاندلسي انه لم يكن يعني اذا نسب او كان لم يكن ذا غنا او جاه عريض - [00:38:22](#)

وانما ارتفع بين الناس بالعلم وبشعره رحمة الله عليه وهو صاحب موطأة الفصيح التي نرجو الله عز وجل ان ييسر لنا التعليق عليها. وعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة - [00:38:41](#)

وطلبه عبادة انظروا تعلم العلم حسنة بلا شك بل حسنات اذا قبل الله عز وجل منك وطلبه طلب العلم عبادة فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تذاكر العلم مع صاحبك او مع زميلك تتذكرون ماذا درستم اليوم مع الشيخ؟ هذا يعد تسبيحا - [00:38:56](#)

وتسبيح والبحث عنه البحث في العلم البحث عن العلم ابحت عن العلماء تبحت عن طلبة العلم لتدارسهم لتدارسهم. تبحت عن الكتب تبحت عن الدروس والصوتيات والمرثيات. هذا جهاد وبذله اي بذل العلم للناس ولجهال هذا قرابة يتقرب بها الى الله عز وجل وتعليمه من لا يعلمه اي تعليمه للجهاد - [00:39:23](#)

تتصدق به عن تعليم وهذه صدقة عظيمة قد تفوق احيانا صدقة ايش؟ المال وقال الفضيل بن عياض عالم معلم يعني شخص جمع بين امرين بين كونه عالما وبين تعليم الناس لانه ليس كل العلماء معلمين - [00:39:48](#)

قد تكون عالما لكنك منزوي في مكتبتك او في بيتك لا تعلم الناس والصنف الاخر عالم معلم طيب العالم معلم ماذا ينادى في السماوات قال عالم معلم يدعى ان ينادى ويسمى كبيرا - [00:40:06](#)

في ملكوت السماء وقال سفيان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من من كان بين الله وبين عباده من الذين بين الله وبين عباده؟ الذين يوضحون لك كيف تعبد الله عز وجل؟ وكيف من من هم؟ قال وهم الانبياء - [00:40:25](#)

والعلماء وقال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة بلا شك وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه هل يمكن ادراك النبوة؟ لا. تستطيع ان تدرك العلم والفقه. فلذلك ينبغي لصاحب الهمة العالية ان لا يقنع بدون ذلك - [00:40:41](#)

وقيل عن من هذا؟ يعني من اين لك هذه المعلومة من اين لك هذه المعلومة يا سفيان؟ انه ليس بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه. انظر الى الجواب ها - [00:41:02](#)

فقليل له عن من هذا؟ اي عن من اخذت هذا؟ قال عن الفقهاء كلهم سبحان الله يعني هذا لا نزاع فيه وقال سهل سهل التستري قال من

اراد النظر الى مجالس الانبياء - 00:41:13

من اراد النظر الى مجالس الانبياء فليتنظر الى مجالس العلماء. يعني انت اذا تريد ان ترى مجلسا يشبه مجلس الانبياء انت الان لا تستطيع ان تجلس مجلسا من مجالس الانبياء صح؟ هل تريد شيئا شبيها له؟ تريد شيء يشبهه - 00:41:29

اذهب الى مجالس العلماء قال فليتنظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك. وقال الشافعي ان لم يكن فقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي. يعني هو في هناك فكرة عند الناس ان الولي هو الانسان العابد الجاهل الذي ليس له من الحياء الا العبادة والركوع والسجود والبكاء من خشية الله. ويغيب عن اذهان - 00:41:44

ان ان اولياء الله عز وجل حقيقة هم الائمة اه اه احمد بن حنبل ولي ابو حنيفة ولي مالك ولي. الشافعي ولي نحسبهم والله حسيبهم فلذلك يقول احمد يقول ان لم يكن الفقهاء العاملون لاحظ كلمة ضعوا خطين تحت كلمة العاملون - 00:42:07

ليس كل الفقهاء لان هناك فقهاء عندهم علم لكن ليس عندهم عمل. فهنا ليسوا علماء وانما الفقهاء الذين مدحهم هنا الشافعي قال الشافعي ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي. وعن ابن عمر رضي الله عنه مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة - 00:42:29

رواه الخطيب في الفقيه متفقه اه ولا يصح رواه مرفوعا ولا يصح اما الموقوف يقول فلم اجده. وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله عنهما قال ليس بعد الفرائض افضل من طلب - 00:42:52

وهذا قد اشرت اليه قبل قليل. وعن الزهري قال ما عبد الله بمثل الفقه. تخيل يعني ليس هناك شيء تعبد الله به افضل من الفقه. بعد ايش بعد الفراغ. ما معنى الفقه؟ يعني تعلم الفقه وتعليمه وتحصيله - 00:43:06

يعني دراسة الفقه افضل من من ان اصلي ركعتين نافلة؟ نعم نعم افضل على رأي كثير من العلماء وعن ابي ذر وابي هريرة رضي الله عنهما قال باب من العلم نتعلمه احب الينا. انظر من الف ركعة تطوعا - 00:43:21

سنرى انها في هذا السند فيه كلام. وباب من العلم نعلمه آآ عمل به او لم يعمل احب الينا من مئة ركعة تطوعا هذا رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ آآ يعني وفي سنده كلام. في سنده ضعف - 00:43:39

وقد ظهر بما قلناه الان يعلق ابن جماعة على كل ما اورده من ايات واحاديث واثار عن السلف. يعلق فيقول وقد ظهر بما قلناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية - 00:43:58

يعني لما احضر عند الشيخ في حلقة العلم او او احفظ متنا او اقرأ شرحا على كتاب او اتدارس مع صاحبي في علم العلوم او استمع الى درس في الانترنت هذا افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك - 00:44:16

ايها الاخوان لماذا طيب؟ لماذا؟ ما العلة وذلك لان نفع العلم يعم صاحبه والناس. انت لما تدرس الفقه تدرس الحديث تدرس النحو. من المستفيد؟ انت وبعد ذلك ستذهب تعلم الناس. اذا النفع قاصر ام متعدي؟ متعدي. لكن لما تصلي ركعتين من المستفيد؟ انت فقط.

صلاة ركعتين امر عظيم جدا. لا نحقر - 00:44:36

هذا يا اخوان ولا نحقره. انتبهوا من التحقير. قد يحبط عملك من التحقير. لا تحقر العباد. هم على خير وانت على خير. لكن السؤال هنا بحث علمي ايها افضل نقول الم تعلم افضل. لماذا؟ لان المتعلم نفعه ليس قاصرا عليه - 00:44:59

بل هو سيتعلم ثم بعد ذلك سيعلم الناس بينما العابد الذي يصلي ركعتين او يصوم الاثنين والخميس مثلا فهذا نفعه قاصر عليه. قال وذلك لان نفع العلم يعم صاحبه والناس - 00:45:17

والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها. ولان العلم هذي النقطة الاولى. النقطة الثانية ولان العلم. هذي العلة الثانية الان العلة الثانية من علل تفضيل العلم على نوافل العبادات. العلة الثانية لان العلم مصحح - 00:45:31

لغيره من العبادات. يعني نقول لهذا الانسان العابد انت الان لما تصلي ركعتين. كيف تعرف ان هاتين الركعتين صحيحتان كيف ستعرف؟ تحتاج تتعلم ايش؟ الفقه تحتاج تتعلم كتاب الصلاة. طب هذا ايضا تجده عند العلماء - 00:45:50

اذا العلم مصحح لغيره من العبادات. اذا العابد مفتقر الى العالم لكن العالم ليس مفتقرا الى العابد فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا

يتوقف هو عليها يعني العلم لا يتوقف على العبادة لكن العبادة تتوقف على العلم - [00:46:06](#)

ولان العلماء ورثة الانبياء وليس ذلك للمتعبدين. يعني العباد ليسوا ورثة انبياء هذي العلة الثانية. العلة الثالثة ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه. طبعاً اذا امر العالم بالمعروف لم يأمر بمعصية - [00:46:28](#)

طاعة العالم واجبة على غيره فيه طبعاً اذا امر يعني على تفصيل عند العلماء يعني اذا امر بشرع الله عز وجل مثلاً ولان العلم اذا هذي العلة الثالثة ان طاعة العالم واجبة - [00:46:48](#)

على غيره فيه وليست طاعة العباد بواجبه. العلة الرابعة من علل تفضيل العلم على العبادة قال ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه. صح ولا لا؟ انت الان تصلي ركعتين انتهت - [00:47:02](#)

خلاص هاتان الركعتان كتبت لك باذن الله ولكن هل بقي هل بقيت هاتان الركعتان بعد موتك؟ لا لكن العلم لو علمت رجلاً سورة الفاتحة وعلمته كيف يقرأ سورة الفاتحة قراءة صحيحة - [00:47:18](#)

كلما قرأ هذه السورة بعد موتك وفي حياتك فان هذه الاجر هذه السورة يكتب لك باذن الله اذا وانت في قبرك وقد مت منذ مئات السنين الا ان اجر هذا العلم الذي علمته انت يصب في ميزان حسناتك باذن الله. انظروا الان - [00:47:32](#)

كتاب ابن جماعة هذا الذي نحن نقرأه الان يا اخوان ابن جماعة توفي تقريباً قبل اكثر من ست مئة سنة او سبع مئة سنة وما زلنا الى الان نتعلم من هذا الكتاب. كلما قرأنا هذا الكتاب - [00:47:50](#)

في ميزان حسنات من؟ في ميزان حسنات ابن جماعة عندما نقرأ كتب ابن القيم وابن تيمية وابن رجب وابي حنيفة الشافعي كل هؤلاء ماتوا لكن اعمالهم ما زالت آآ يعني آآ العلم - [00:48:02](#)

الذي تركوه ما زال يصب في ميزان حسناتهم باذن الله تعالى ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه. وغيره من النوافل ينقطع بموت صاحبها العلة الاخيرة اظن هي العلة الكم الان الرابعة والخامسة. قال ولان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة. نعم -

[00:48:15](#)

لذلك قال ابن القيم في مدارج السالكين فيما اذكر قال قال من طلب العلم ليحيي به الاسلام وهو في منزلة الصديقين. وبهذا نكون قد فرغنا بحمد الله تعالى من اه هذا المبحث. وهو - [00:48:39](#)

الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعلمه وتعليمه آآ ونقف آآ عند هذا القدر ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم نتحدث عن الفصل الجديد باذن الله تعالى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:58](#)